آثار الأعمال

آية الله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحیم

آثار الأعمال

كاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

آثار الأعمال

اشارة

اسم الکتاب: آثار الاعمال

المؤلف: حسینی شیرازی، صادق

الموضوع: اخلاق

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: یاس الزهراء

مکان الطبع: قم

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ه

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین، ولعنة الله علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین.

قال الله تعالی فی کتابه الکریم: ما أصابک من حسنة فمن الله، وما أصابک من سیّئة فمن نفسک ().

مقدّمة

إنّ ما یصدر عن الإنسان إمّا أن یکون حسنة وخیراً ینتفع به، أو سیئة وشرّاً یضرّه.

هذه الآیة الکریمة تخبر الإنسان أنّ ما یصیبه من حسنة ونفع وربح وخیر وکلّ شیء فی صالحه فإنّما هو من الله تعالی، لأنّ الله لا یرید لأحد شراً أو سوءاً. وأمّا السیّئات والمصائب التی تصیب الإنسان فهی من الإنسان نفسه. وکلّ ابتلاء یصیب الإنسان فسببه الإنسان نفسه. وهذه الآیة تخاطبنا جمیعاً، فإنّ الإنسان بطبعه حسن الظن بنفسه؛ روی عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال: یبصر أحدکم القذاة فی عین أخیه ویدع الجذع فی عینه(). أی إنّ أحدنا ینتبه حتی للشعرة الصغیرة فی عین أخیه - أی یری عیوب الناس جیداً - لکنّه لا یری عیوب نفسه مهما کانت کبیرة.

ترید الآیة أن تقول لنا: إنّ أحدکم قد یعمل شیئاً سیّئاً ولا یظهر أثره السیئ إلّا بعد مرور عشر سنین أو عشرین سنة قلّ أو کثر، وربما تظهر الثمرة السیّئة لبعض الأعمال عند الموت! فلا ینبغی للإنسان الذی تصیبه السیّئة أن یعجب ویقول: لماذا أصبت بهذا البلاء السیّئ؟ فلعلّ جذوره تعود إلی ما قبل خمسین سنة وهو لا یدری؛ فإنّ الله تعالی جعل لکلّ شیء قدراً وحدّاً ومقیاساً، ومقیاس الله لا یختلف ولا یتخلّف.

العبد الصالح الذی سأل الملک الجبار

روی عن الإمام الصادق سلام الله علیه أنّه قال: کان فی زمن موسی صلوات الله علیه ملِک جبّار قضی حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح أی إنّه کان یعیش فی زمن واحد - أی فی زمن موسی وفی عهد ذلک الملک الطاغی - عبد صالح منشغل عن الناس بالعبادة یرید التقرّب بها إلی الله سبحانه، فیما الملک مشغول بشهواته ولذّاته وظلمه وطغیانه. فاتفق أن مات الملک وذاک العبد الصالح کلاهما فی

یوم واحد. ولاشکّ أنّ ذلک لم یقع مصادفة لأن لکلّ شیء سبباً عند الله تعالی وإن کنّا نجهله، وهذه الحقیقة تثبتها هذه القصة نفسها؛ یقول نص الحدیث: فتوفّی فی یوم أی فی یوم واحد الملک الجبّار والعبد الصالح، فقام علی الملِک الناس أی اهتمّوا بموت الملک وقاموا بتشییعه ودفنه وترکوا أعمالهم وأغلقوا دکاکینهم ومحلّاتهم احتراماً له وحداداً علیه، وکما ورد فی نص الحدیث وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أیام.

أمّا ذلک العابد فقد بقی مطروحاً کلّ هذه المدّة فی بیته دون أن یعلم أو یکترث به أحد، حتی تفسّخ بدنه وعلته الرائحة الکریهة وبدأت الدیدان تأکل من لحمه. تقول الروایة: وبقی ذلک العبد الصالح فی بیته، وتناولت دوابّ الأرض من وجهه، فرآه موسی بعد ثلاث، فقال: یا ربّ، هو – أی الملک – عدوّک، وهذا – العبد الصالح – ولیّک! فما هی العلّة؟ ولماذا جعلت موته فی هذا الوقت بالذات فیُغفل عنه؟ ولماذا کان موت ذلک الطاغی وهو عدوّک فی عزّ واحترام، وموت هذا العبد الصالح وهو ولیّک فی ذلّ وهوان؟!

فأوحی الله إلیه: یا موسی إنّ ولیّی سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها له فکافأته عن المؤمن.

أی أن هذا الملک کانت له عندی ید وأردت أن أجازیه علیها، وهی أنّه یوم سأله هذا العابد – وهو ولیّی – لم یردّه بل قضی حاجته، فأصبحت له ید عندی لأنّه أحسن إلی عبدی وولیّی، فکافأته بهذا التشییع والتجلیل – فی الدنیا – لیأتینی ولا ید له عندی وهو عدوّی فأدخله النار. وأمّا عبدی وولیّی فقد سلّطت دوابّ الأرض علی محاسن وجهه لسؤاله ذلک الجبّار().

إذا أردت أن تتصور سیّئة العابد بصورة أفضل فافرض أنّ لک خادماً أو ولداً یشتغل عندک ویأکل من طعامک، ویسکن بیتک، ویحترمه الناس بسببک، ثم احتاج مالاً زهیداً فذهب إلی عدوّک دون أن یسألک، واستغلّها العدو فرصة لکی یمنّ بواسطته علیک فلم یردّ طلبه، أرأیت کم یکون تصرّفه سیّئاً ومشیناً ومسخطاً لک؟!

فکذلک الحال عندما ذهب ذلک العبد الصالح للملک الجبّار فی زمانه. فإنّ العبد الذی یعرف مولاه ویعظّمه لا یفعل مثل ذلک! ولذلک عاقبه الله بأن سلّط الدیدان علی لحم وجهه تأکله لأنّه أراق ماء ذلک الوجه الذی منّ الله به علیه أمام عدوّه وعدوّ مولاه، وبذلک صفّی حسابه مع الولیّ والملک أیضاً لأنّه الرب الحکیم المقتدر، وهو القائل: وما أصابک من سیّئة فمن نفسک.

ولا أحد منّا یعلم کم کانت المدّة بین سؤال ذلک العبد للملک وبین موتهما، وربما استغرقت مئة سنة، سیّما وإنّ الناس کانوا یعمّرون قدیماً، ولکن العمل السیّئ أعطی ثماره السیّئة وإن طالت المدة.

ونحن قد تصیبنا فی الحیاة سیّئات ولا نعرف جذورها لأنّنا غافلون. فربما ظلمنا إنساناً أو غصبناه حقّه وإن لم نکن منتبهین، فإنّ الآثار التکوینیة للأعمال لا تغیّرها النوایا ولا الجهل بها، فهی تترک آثارها، سواء عَلِم الإنسان بها أم لم یعلم!

فلو أخذتَ حبة شعیر وتصوّرت أنّها حبة قمح وبذرتها فی التربة، فهل ستنبت حسب تصوّرک أم بحسب واقع الحبة؟ لاشکّ أنّ النبت سیکون حسب واقع الحبة. فمن یزرع قمحاً یحصد قمحاً ومن یزرع شوکاً لا یحصد إلّا الشوک، وإن تصوّر أنّه کان غیر ذلک!

الاعتبار من قصة شریک النخعی

شریک بن عبد الله بن سنان النخعی أحد علماء البلاط فی العصر العباسی، کان یتصوّر نفسه عالِماً فی قبال الإمام الصادق سلام الله علیه وکان یتظاهر بالعبادة والزهد والابتعاد عن الحکّام. وکان العباسیون یصرّون علیه أن یقترب منهم ولکنه کان یرفض. وفی إحدی الأیام طلبه المهدی العباسی قائلاً: علَیَّ بشریک النخعی. ولما جاءوا به قال له. أعرضُ علیک ثلاثة أمور فإمّا أن تقبل بأحدها وإلّا فمصیرک السجن! (وکانت هذه الأمور الثلاثة تصبّ کلّها فی أمر واحد وهو أن یظهر النخعی مرتبطاً بالنظام الحاکم) إن لم ترتبط بنا فسیقول الناس": لاشکّ أنّ الحاکم غیر جید، وإلّا لم یقاطعه النخعی وهو عالِم معروف "!لذا علیک أن تختار واحداً من ثلاثة أشیاء: إما أن تقبل القضاء أی تکون قاضیاً لنا، أو تکون محدّثنا ومعلّم أولادنا، أو تأکل عندنا وتکون ضیفاً علینا.

فکّر شریک قلیلاً ثم قال: إذا کان ولابدّ فأختار الثالث، وإنما اختار الثالث لإنّه رأی أنّه أسهل من الأمرین الآخرین ولا یلزم منه أن

يبقى كلّ حياته قاضياً للظالم أو محدّثاً له ومعلّماً لأولاده، فإنّ الأمر ينتهى بأكلة واحدة لا تترك انطباعاً كبيراً لدى الجمهور عن علاقة النخعى بالنظام.

ولكن المهدى العباسى كان أذكى من النخعى فأمر طبّاخه بأن يعدّ أطيب الأطعمة وألذّها، ولمّا قدم النخعى عليه ألهاه فى الحديث لعدّة ساعات لكى يشتدّ جوعه، ثم دعاه إلى المائدة، فأكل منها حتى التخمة.

وتكمن المشكلة فى أنّ النخعى لم يكن عابداً وزاهداً حقيقياً، بل كان متظاهراً بهما، وإلّا لأكل قليلًا من الطعام ثم اعتذر بالشبع، ولكنّه وجدها فرصة لا تعوّض، فلم يقتصر على الضرورى فى تناول الأكل المحرّم الذى لا يعلم مصدره ولم يدر ما الذى فيه!

يقول المسعودى: إنّ الطباخ قال للربيع (صاحب الخليفة) بعدما خرج النخعى: لقد عملتُ له أكلة لا أراه ينجو منها بعد ذلك! وهكذا كانت بالفعل، والله وحده يعلم ماذا كان قد وضع الطباخ فى تلك الوجبة مما حرّم الله من الخبائث فضلًا عن كونها مغصوبة ومن يد الظالم!

بعد بضعة أيام بعث المهدى يطلب النخعى مرة أخرى، ولكنّ الأخير لبّى مسرعاً فى هذه المرّة، ثم بعث خلفه ثانياً وثالثاً ورابعاً - ومن يهن يسهل الهوان عليه - حتى بلغ به الحال أن أصبح قاضياً للمهدى ومحدّثاً، أى من علماء البلاط، ومؤدّباً لأولاده.

بل بلغ الحال بهذا الرجل الذى كان يبتعد عن المهدى العباسى وحكومته، أن يتقاضى منه مرتّباً شهرياً. وفى إحدى المرات التى كان يحمل فيها صك المرتّب للصرّاف اعتذر منه الصراف بكثرة المشترين وقلة النقود وأوكله إلى الغد. لكن النخعى اعترض قائلًا: لقد أتيتك بنفسى وأنا مَن تعلم، أفتردّنى وتوكلنى إلى وقت آخر؟ وتشاجرا وارتفعت أصواتهما وقال له الصراف: هل بعتنى بُرّاً لتستعجلنى بالثمن؟ فقال فى جوابه: بل بعتك ما هو أغلى! تعجّب الصراف وقال: وما بعتنى؟ قال: بعتك دينى!()

ورآه يوماً سفيان الثورى فقال له: يا شريك أبعد الإسلام والفقه والصلاح كلّما يُسأل عنك يقال عند المهدى أو الهادى العباسى؟!

وقضى شريك بقية حياته فى خدمة السلاطين حتى نيّف على المئة فطرده الرشيد العباسى فى قصّة ليس هذا محلّ ذكرها. ولكن المهمّ هو النتيجة والاعتبار منها، وهى أنّ الأكلة المحرّمة الواحدة عملت عملها وأثمرت هذه الثمرة السيّئة!

الخلاصة

إذن، كلّما أصبتَ بسيّئة فابحث عن السبب لأنّ الله عادل لا يظلم أحداً وما ربّك بظلّام للعبيد () بل هو مبعث الإحسان والكرم. ما أصابك من حسنة فمن الله أمّا السوء الذى يصيب الإنسان فمن نفسه، وكلّما عدّل الإنسان سيرته فى الحياة قلّت إصابته بالسيّئات.

أما الذى لا يكترث فإنّ النتيجة السيّئة ستلحقه - والعياذ بالله - طالت المدّة أو قصرت. وعلى الإنسان أن يكون حذراً ولا يغترّ. يقول أمير المؤمنين على سلام الله عليه: يابن آدم إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره(). أتدرى لماذا؟ لأنّ هذا معناه أنّ الله أخّر له السوء فى الآخرة. وهناك المصيبة أعظم! لأنّ الدنيا تنتهى وتنصرم والإنسان ينجو منها على كلّ حال، أمّا السوء فى الآخرة فليس فيه منجى.

نسأل الله تعالى أن يكفّر عنّا سيّئاتنا ويتوفّانا مع الأبرار.

وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

پى نوشتها

() النساء: ٧٩.

() الإمامة والتبصرة للقمى: ١٧٦.

() قصص الأنبياء: ١٥٧ ح ١٦٦ فصل ٢.

() راجع مروج الذهب للمسعودى: ۳ / ۳۱۰ – الرواية مفصّلة –.

() فصّلت: ۴۶.

() نهج البلاغة: ۴ / ۷.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.